

المؤتمر الدولي الخامس عشر للوحدة الإسلامية

وبعموم الطرح يمكن التخلص من أثر التيارات الأخرى وبه تجتث المشكلة من جذورها، وإن لم يعم الطرح انجرف الناس إلى هوة العلمانية فيبتعدوا عن معطيات دينهم، إذ كل فصل للدين عن شؤون الحياة يعتبر ضرباً من ضروب العلمنة يجب التخلص منه كابعاد الشؤون الاقتصادية أو السياسية أو الاجتماعية أو الطبية أو الأخلاقية. وليس قولهم بأن العلمانية "فصل الدين عن الدولة" يعني عما يتعلق بسياساتها فقط، بل يعم كل عزل له عن الحياة وشؤونها، وإلا لم يسغ إطلاقه إلا على ساسة الأمر، وإن بقي المسلمون على اجترار اطروحات الماضي العلمية والعملية لم يمكنهم تطبيقها في أرض الواقع، ولم يوجدوا البديل عن الرأسمالية والاشتراكية، ولم يمكنهم أيضاً كشف زيف هذه التيارات، فابرار تصورات الإسلام في هذا المجال هي وظيفة المجدد المجتهد دون سواه. 3- أسلوب الطرح الجذاب، لأن القليل هم الذين يدركون اللب، والغالبية يقتصر نظرهم على القشور، فتبهرهم عناصر الآثار - إن اتصف بها -، كان اتباع هذا الأسلوب ضرورياً لابلأغ صوت الحق إلى الخلق امثالاً لامره تعالى العالم بخبايا النفوس في قوله: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) ([56]) وقد أدرك النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ذلك فقد كانت تطبيقاته نبراساً يحتذي به الناس، والتجديد في الأسلوب ضروري لاختلافه بتباين الزمان والمكان. وهذا لا يختص بالمجتهد فيما تداول طرحه، أما ما لم يسبق طرحه فالاجتهاد شرطه الاساسي. وعندما يجمع الطرح بين قوة التصور للدليل والواقع مع جزالة الأسلوب يؤتي ثماره اليا نعة، لذا حقق الاستاذ المودودي ما صبا إليه عندما القى محاضرة عن كيفية تطبيق الشريعة في باكستان فأيده اغلب القانونيين لقوة حجة وروعة أسلوبه. ([57])